

الخصائص

وأنت إذا قدّمت ذلك الاحتياط لم يتوجّه عليك سؤال لأنه متى قال لك فقد صحّت الياء والواو في جَيْدٍ وحوّابةٍ قلت هذا سؤال يسقطه ما تقدّم إذ كانت الحركة عارضة لا لازمة ولو لم تحتطّ بما قدّمت لأجاءتك الحال إلى تمحّل الاعتذار .

وهذا عينه موجود في العِلَال الكلامية ألا ترى أنك تقول في إفساد اجتماع الحركة والسكون على المحلّ الواحد لو اجتمعا لوجب أن يكون المحلّ الواحد ساكنا متحرّكا في حال واحدة ولولا قولك في حال واحدة لفسدت العلّة ألا ترى أن المحلّ الواحد قد يكون ساكنا متحرّكا في حالين اثنتين .

فقد علمت بهذا وغيره مما هوجار مجراه قوّة الحاجة إلى الاحتياط في تخصيص العلة . فإن قلت فأنت إذا حُصّل عليك هذا الموضوع لم تلجأ في قلب الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ما قبلهما ألفين إلا إلى الهرب من اجتماع الأشباه وهي حرف العلّة والحركتان اللتان اكتنفاه وقد علّم مضارعة الحركات لحروف اللين وهذا أمر موجود في قام وخاف وهاب كوجوده في حَوَل وعَوِر وصيّد وعين ألا ترى أن أصل خاف وهاب خوِف وهَيِب فهما في الأصل كحول وصيّد وقد تجشّمّت في حَوَل وصيّد من الصحّة ما تحاميته في خوِف وهَيِب . فأما احتياطك بزعمك في العلّة بقولك إذا عرّى الموضوع من اللبّس وقولك إذا